ديوان البريد الأولى نقل الاخبار بين الولايات الى الخليفة بما يجري هناك تفصيلاً، كما انه كان يتولى ينقل حاجيات الدولة ويشرف على المسالك والطرق ويرسم الخرائط المناسبة للأقاليم[(١)].

ومن اجل تسهيل الاتصال السريع بين الخليفة وعماله في الامصار كانت توضع مضمرات الخيل في عدة أماكن، فإذا وصل صاحب الخبر المسرع الى مكان منها وقد تعب فرسه ركب فرساً مستريحاً، وكذلك يفعل في المكان الآخر حتى يؤمن وصوله الى المكان المقصود بسرعة[(٢)].

القضاء:

كان القضاء في العصر الأموي بسيطاً كما كان الحال عليه خلال عصر الخلفاء الراشدين ذلك ان المذاهب الأربعة لم تكن قد ظهرت بعد، فكان القاضي يعتمد على الاجتهاد في الاحكام مستعيناً في ذلك بالكتاب والسُنة والاجماع والقياس.

وقد انقسم القضاء في العصر الأموي الى قضاء شرعي وقضاء مدني، فكان القاضي الشرعي يستمد احكامه من مصادر الشريعة الاسلامية، أما القضاء المدني فيتولاه المحتسب[(٣)]، وكثيراً ما جمع القضاة الشرعيون بين السلطتين الشرعية والمدنية، أما القضايا التي يستعصي حلها على القاضي الشرعي فكان يفصل فيها قاضي المظالم الذي تفوق سلطته القضائية سلطة القاضي والمحتسب[(٤)]. وقد أقر خلفاء بني أمية ديواناً خاصاً للنظر في المظالم، ويرجع الفضل في نشأته الى عبد الملك بن مروان. فكان إذا وقف على مشكلة احتاج فيها الى حكم منفذ ردها الى قاضيه ابي إدريس الازدي فينفذ فيها احكامه[(٥)].

اهتم عمر بن عبد العزيز اهتماماً كبيراً برد المظالم الى اصحابها فبدأ بنفسه ثم بأهله وأقاربه فقلص مصاريف الخلافة وجلس على الحصير، ووزع مزارعه وردّ بعضها على ما كانت عليه في عهد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، وصادر أموال وحلي زوجته فاطمة بنت عبد الملك وردها الى بيت المال، وردّ مظالم بني أمية على أهلها، ونظر بالمظالم الشخصية والمظالم

(١) عبد العزيز سالم،الفخري في الاداب السلطانية، ص٦٨٠-٦٨١؛ فاروق عمر ، اخبار الدعوة العباسية ، ص٨١.

(٢) ابن طباطبا، الفخري، ص١٦.

(٣) الماوردي، الاحكام السلطانية، ص٧٤.

(٤) ابن خلدون، المقدمة، ص٣٩٢.

(٥) الماوردي،الاحكام السلطانية ص٢٤.

العامة التي تخص أهالي بلد بأكمله كإخراج المفروض على أهل اليمن من واليها محمد بن يوسف الثقفي وقد أمر عمر بأن يأخذ عليها العُشر او نصف العُشر[١].

سكه الحجاج بن يوسف الثقفي، وتعد العملات التي سكها عمال بنو أمية في العراق أجود العملات التي عُرفت بأسمائها، مثل: الهبيرية، الخالدية واليوسفية[٢].

الطراز:

عرفت مصانع النسيج بدور الطراز وهي لفظة فارسية معناها تطريز وعمل المدبج او الشريط الكتابي الذي ينسج في لحمة الثوب وسداة، ثم تطورت هذه اللفظة حتى اصبحت تعني المصنع الحكومي الذي تصنع فيه الثياب[٣].

ولم يدخل الأمويون اي تغيير جوهري على صناعة النسيج السابقة على الاسلام، واكتفوا بإضافة الكتابة العربية التي تشير الى اسمائهم مع كلمات اخرى تجري مجرى الفأل او السجلات[٤]. وكانت الدور المعدة لنسيج الأثواب الخلافية تسمى دور الطراز الخاصة، تميزاً عن دور طراز العامة التي تتولى صناعة ثياب الرعية وكان يتولى النظر على هذا الدور موظف يسمى صاحب الطراز ويتولى الاشراف على امور الصباغ والأنوال الحاكة الذين يعدون الحلل والبرود وغيرها، وفي تأمين أرزاق العمال[٥]. ومن المعروف ان صناعة النسيج كانت قد ازدهرت في مصر قبل الاسلام، وكان الأقباط هم الذين برعوا في هذه الصناعة حتى اطلق العرب على المنسوجات المصرية اسم قباطي[٦]، وقد عملوا على الافادة منها في كسوة الكعبة، ومنح الخلع، كما أدى ذلك الى نهوضهم بهذه الصناعة ودفعها الى الأمام، وقد وجدت صناعة النسيج اهتماماً وتشجيعاً من لدن خلفاء بني أمية، ففي عصر سليمان بن عبد الملك شاع نوع من الترف والتأنق في الزي حيث فرض على رجاله وأهل بيته وخدمه ارتداء الموشي لشدة ولعه بهذا النوع من النسيج الذي تدخل فيه خيوط الذهب ويعرف ايضاً المقصب، وفي عهده عمل الوشي الجيد باليمن والكوفة والاسكندرية، ولبس الناس جميعاً الوشي جباباً وأردية وسراويل وعمائم وقلانس[٧].

---

(١) عطا سلمان جاسم، النظر في المظالم في الخلافة العربية الاسلامية، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٨٥، ص١٧٢–١٧٨.

(٢) الهبيرية: نسبة الى عمر بن هبيرة، والخالدية نسبة الى خالد بن عبدالله القسري، أما اليوسفية فنسبة الى يوسف بن عمر.

(٣) ابن خلدون، المقدمة، ص٤٧١–٤٧٢.

(٤) المصدرنفسه، ص٤٧٢.

(٥) سالم، تاريخ الدولة العربية، ص٦٨٦.

(٦) الأزرقي، أخبار مكة، ج١، ص٢٦٠.

(٧) سالم، تاريخ الدولة العربية، ص٦٨٧.